

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

الدرس التاسع عشر من سلسلة " الطريق إلى القرآن " (محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

الطريق إلى الله

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=121>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد اليوم يا إخوة نحن في الخطوة رقم كم ؟ رقم تسعة عشر ياذن الله سبحانه وتعالى ، يعني أننا نكاد نقرب ياذن الله سبحانه وتعالى من نهاية الطريق

سنتكلم اليوم ياذن الله عن سورة الفرقان وعن سورة الشعراء ، سورة الفرقان آخر سورة في الشوط التربوي الذي من الكهف إلى الفرقان ، الذي يبنى الأعمدة الأساسية لشخصية الإنسان ، الذي عندما سيخرج ليدعو إلى الله سيكون رجلا فعلا يحمل الدعوة ، سورة الشعراء تبدأ شوطا جديدا سنتكلم عنه في حينه ياذن الله

تربوية آيات القرآن

هناك أناس يتكلمون فيقولون ، أمعقول أن القرآن يطلب منا هذه الأشياء العالية ؟ أمعقول هذه المقامات العالية هي التي يطلبها منا القرآن ؟ يا إخوة هذه السلسلة معمولة من أجل ذلك ، من أجل أن نبدأ النظر للدين نظرة جديدة ، نبدأ ننظر لخطورة القرآن نظرة جديدة ، نبدأ نفهم إلى أي حد ديننا يطلب منا مقامات عالية ؟ القرآن يريد أن تكون بطلا... ليس أقل من بطل أبداً ، لا يرضى منك بأقل من مقام البطولة ، الذي يفهم القرآن لن يستطيع أن يستريح بعد ذلك طوال حياته ، الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم **"إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا"** ماذا ؟ **"ثَقِيلًا"** المزملة ٤ : قولا ثقيلا ، لماذا قولا ثقيلا ؟ لأنه يطالبك بتكاليف عالية جداً ، يطالبك بتكاليف ثقيلة ، السور التي مضت كلها كانت تقول لك لا بد أن تكون بطلا في الدعوة ، ولا بد أن تكون بطلا في العمل لدين الله ، السور الآتية كلها من بعد سورة الفرقان تقول لك لا بد أن تكون بطلا في الإيمان ، لا بد أن يكون قلبك هذا ساجدا تحت عرش الله

تدرج سور القرآن في التوجيهات

من أول سورة الشعراء يا إخوة سندخل في شوط جديد في القرآن ، كل الأشواط الآتية تهتم بقلبك

١. **الطواسين** : التي أولها طاء سين وطاء سين ميم **"طسم"** ، **"طس"** الشعراء والنمل والقصص ، كلها تقول لك لا بد أن يكون قلبك مطمئنا بالله إلى أي حد ، لا تخف من حد أبداً وأنت مع الله

٢. **"الم" المكي** : التي هي الروم والعنكبوت ، تقول لك أن قلبك لا بد أن يعيش مع الله حياة كاملة ، كيف أن الله مهيمن على الكون كله ، مهيمن على الأمن ومهيمن على الرزق ومهيمن على المحبوبات وعلى الدنيا ، هيمنة أمر الله على كل شيء ، بعد ذلك سندخل في سورة "الزمر وص والصافات" أعلى توجيه قرآني على الإطلاق ، أعلى مقامات إيمانية سنسمع عنها في حياتنا ، سنسمع عنها في هذه الثلاثة سور

٣. **الحواميم** : التي تجعلك تعيش في الآخرة والنار ، كل سورة من سور الحواميم التي هي السبعة اللواتي أولهن **"حم"** ، تتكلم عن النار ، تلاحظون دائما ، ماذا ؟ السور التي بدايتها واحدة موضوعها واحد ، وهذا من الترابط

الذي في القرآن ، الحواميم السبعة تركز تركيزا كشيئا عن الدار الآخرة وعلى كيف أن يملأ الخوف والحشية قلبك ، سندخل بعد ذلك في "ق" ، وسندخل بعد ذلك في الجزء التسعة وعشرين والثلاثين الذين تربى عليهم الصحابة في دار الأرقم ، فباذن الله يا إخوة يُنْتَظَر أن كل إنسان سيقراً هذه الأجزاء في قيام الليل ويعيش معها معاني إيمانية رائعة فعلاً ستوصله إلى الله سبحانه وتعالى

سورة الفرقان

سنبداً اليوم في آخر سورة من الشوط التربوي ، وهي سورة الفرقان.. تتكلم عن ماذا سورة الفرقان ؟ سورة الفرقان جاءت بعد سورة النور ، النور والفرقان ، ما هو الفرقان ؟ يعني النور ، النور الذي يفرق لك ما بين الأشياء ، نحن قلنا من أجل أن تصل في أي طريق لا بد لك من شيئين ؟ لا بد من نور عينيك اللتين ترى بهما ، ولا بد من نور العوايد التي تتورك الطريق فلا يصح الإثنان من دون بعضهما.

ولذلك يا إخوة سورة النور كلمتك عن نور الإيمان ، نور عينيك التي ترى بهما "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" النور: ١٩ جاءت سورة الفرقان كلمتك عن نور القرآن ، الذي هو نور العوايد التي ستورك الطريق وأنت منطلق إلى الله ، إذا السورتان متتابعتان و تكملان بعضهما ، ويقول لك هذين النورين اللذين ستصل بهم إلى الله سبحانه وتعالى مثل قول الله في سورة البقرة "كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً" الكل كان كافراً فلكل بعضهم مع بعض كفار "فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ" البقرة: ٢١٣ القرآن نزل "وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ" ماذا حصل يا إخوة عندما نزل القرآن ؟

الناس جاءوا فريقين فريق بداخله البغي وبداخله أمراض القلوب القلوب ، وفريق مؤمن ، الله قال لك "وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ" البقرة: ٢١٣ فمن ليس عنده إيمان عندما نزل القرآن لم يعمل له شيئاً حينما نزل ، ومن عنده إيمان "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ" البقرة: ٢١٣ إذا هذا عنده إيمان وآخر ليس لديه إيمان ، القرآن نزل على الأول فلم ينفعه في شيء ، القرآن نزل على الثاني فأوصله للهداية والرشاد ، كأن الله يقول لك أتريد أن تصل إلى الله ؟ لا بد من نور الإيمان ولا بد من نور القرآن

القرآن مصدر لكل الخير

سورة الفرقان تكلمك عن القرآن ، نور القرآن ، هذا القرآن مصدر كل شيء ، تقول لك أن هذا القرآن هو مصدر الدعوة "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ" ماذا ؟ "نَذِيرًا" الفرقان: ١ إذا القرآن مصدر الدعوة مصدر الإنذار والدعوة إلى الله ، تقول لك أن القرآن هو مصدر العبادة "وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهِمْ صُمًّا وَعُكْمِيَانًا" الفرقان: ٧٣ تقول لك أن القرآن هو مصدر التربية القلبية ، تريد أن تصلح قلبك... ليس

هنالك ما هو أحسن من القرآن ولا أقوى من القرآن في إصلاح القلب

انظر الله سبحانه وتعالى يقول "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" ؟ دفعة واحدة "كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ" الفرقان: ٣٢ القرآن هو مصدر التربية القلبية وإصلاح القلب وتثبيت القلب ، القرآن هو مصدر الجهاد بالمفهوم الشامل للجهاد الذي هو العمل لدين الله ، الذي هو تغير المجتمع وأسلمة المجتمع ورفع راية الإسلام على العالم كله "فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ" بالسيف.. بالقنابل "وَجَاهِدْهُمْ بِهِ" بالقرآن "جِهَادًا كَبِيرًا" الفرقان: ٥٢

يعني هو مصدر كل شيء ، هذا هو مصدر الفهم "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا" الفرقان: ٣٣ يعني أن القرآن هو تفسير كل شيء ، فلماذا يُقال تفسير ابن كثير وتفسير الرازي وتفسير القرطبي ، هذا تفسير التفسير ، القرآن يا إخوة نزل من أجل أن يفسر لنا كل شيء ، من أجل أن يفهمنا كل شيء ، نحن الذين من كثرة عجمة القلوب التي عندنا وضعف الفهم الإيماني التي صارت عندنا لم نعد نفهم القرآن ، فاحتجنا لأحد كي يفسر لنا التفسير ، يعني السورة تقول لك أن القرآن هو مصدر كل شيء

هَجْرُ الْقُرْآنِ

من أجل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في السورة .. يقول ماذا ؟ يوم القيامة "وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ" ليس اتخذوا القرآن .. أهذا يُهجر؟! ... أهذا يُترك؟! هل هناك إنسان معه القرآن وينشغل عنه بأي شيء في حياته؟! "إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" الفرقان: ٣٠ إذا ماذا يعني هجر القرآن يا إخوة ؟ أنك تهجر العبادة بالقرآن ... هذا هجر ، أنك تهجر القرآن كمنهج للتربية القلبية وإصلاح القلب ... هذا هجر ، أنك تهجر القرآن كمنهج للدعوة وهداية الناس ... هذا هجر ، أنك تهجر القرآن كمنهج للتغير والبناء والجهاد في الواقع والمجتمع ... هذا هجر ، أنك تهجر القرآن كمنهج للفهم ... هذا هجر ، السورة تقول لك أن هذا القرآن بيت معمور بالمقاصد والفوائد ، فحولناه إلى بيت مهجور "إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" الفرقان: ٣٠ القرآن يا إخوة مصدر كل شيء ، القرآن هو مصدر كل شيء ... مصدر الفهم

ماذا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنُ ؟

١. الشمولية

ونحن نتكلم في الأيام الماضية ، في الخطوات الماضية ، أتذكرون لما تكلمنا عن كيف أن القرآن يعلمك الشمولية "سورة الكهف" ؟ وكيف يعلمك الشمولية في الثغور الخمسة الموجودة في المجتمع العبادة والدعوة والجهاد ، وطلب العلم ونصرة الدين بالدنيا ، ويقول لك جِدْ ثَغْرًا مِنَ الْخَمْسَةِ أتذكرون و نحن نتكلم عن التوبة عندما قلنا أن السورة كلها تتكلم عن الجهاد وفي النهاية "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً" التوبة: ٤٧ ليس الكل يجاهد ، أناس يطلبون علم ، وأناس يدعون الى الله ، القرآن يعلمك الشمولية ، القرآن يعلمك الموازنة ، أن تصير إنسانا عقلك موزون

٢. الموازنة

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ" البقرة: ٢١٩ يا رب الخمر ، نقول أن فيها إثم ومنافع؟؟ ، طيب .. فلنخبيء المنافع ونقول الإثم ؟ لا ... نعلم الناس كيف التوازن ، هاهو الإثم وهاهو المنافع "وَأِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا" البقرة: ٢١٩ إذا القرآن يعلمك الموازنة ، أن تصير إنسانا متزنا في حكمك على الآخرين ، في تعاملك مع الدنيا والدين ، في تعاملك ما بين الأسباب والتوكل ، في تعاملك ما بين الدنيا والاخرة ، كيف تصير إنسانا متوازنا ، القرآن يعلمك كيف تصير إنسانا خيرا مرسلا للعالم كله

٣. الدعوة

في قول الله **"وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** الأعراف: ٢٩ كل مكان أقيم من أجل إن دعوة الله تنتشر أنت فيه ، كل دعوة حق على منهج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت فيها ، كل عمل خير على منهج سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت تشارك فيه ، إذا **"وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** يعلمك أن تكون خيرا مرسلا ، مثل سورة سيدنا يوسف خير مرسل ، يؤول الرؤيا ولا يريد مقابلا ، القرآن يملأ لك عقلك بالفهم ، يفهمك كل شيء

قبول الحق

القرآن يعلمك كيف تصير إنسانا متجردا ، الله سبحانه وتعالى في سورة النمل التي سنأخذها غدا إن شاء الله امرأة بلقيس الكافرة المشركة وهي تقول **"إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً"** الله قال آخر الآية ...ماذا ؟ **"وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ"** النمل: ٣٤ يا رب أنت تصدق على كلام امرأة كافرة ؟ نعم ما دام الكلام حقا إذا فنحن أول من يعترف به ، ومن كلمات أهل السنة الجميلة جدا يا إخوة : "نحن نقبل الحق من أي في كان ، ولو كان من فم الشيطان ونرفض الباطل من أي في كان ولو كان من أكبر العلماء" إذا يا إخوة نحن طلبة حق ، الحق حيثما كان نحن نأخذه ، والباطل حيثما كان نحن نرده ، هذه المفاهيم من يربيك عليها ؟ من يعلمك بها ؟ من الذي يربيك على كل هذا الفهم ؟ القرآن الكريم

القرآن منهج كامل

القرآن يا إخوة مصدر العبادة وتربية القلب ، تخيل السور الإيمانية التي تكلمك كيف تصلح قلبك وكيف تعالج الشهوات وكيف تعالج الشبهات ، وتقول لك عن قيمة المؤمن العابد... بداية سورة البقرة وهي تكلمك عن المؤمن العابد ، بداية سورة الأنفال وهي تكلمك عن المؤمن العابد ، لماذا يا رب قبل أن تقول لنا جاهدوا تكلمنا عن المؤمن العابد ؟ ربنا يفهمك خطورة التربية القلبية

وبعد ذلك نصف القرآن أو كل القرآن يكلمك إكيف تنظف قلبك و تصلح قلبك ، القرآن منهج دعوة يا إخوة ، تذكرون عندما تكلمنا في سورة الحج وقلنا أن الله قال في البداية **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ"** الحج: ٣ وبعدها **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ * ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"** الحج: ٨: ٩ ماذا قلنا ؟ قلنا أن الناس معتقدون أن هاتين الآيتين شيء واحدة... لا ... هذا النوع الأول هو التابع... الشاب الذي حضر محاضرتين في الحزب الناصري أو شيء آخر وجاء ليعطيك شبهات ، النوع الثاني المتبوع الذي هو رؤوس الكفر ورؤوس العلمانية في البلد ، هذا له تعامل وهذا له تعامل. الأول الله علمك أن تخوفه وتحذره من الذي يمشي وراءه وأن تجادله ، وتعطيه الآيات المقنعة التي تدل على قدرة الله في الكون ، الثاني الله قال لك لا تتعامل معه إلا بالترهيب ، هؤلاء الناس قلوبهم صارت حجرا لا ينفع معها إقناع ولا نقاش وأن لا تضيع وقتك معه

ماذا أريد أن أقول ؟ أنا أريد أن أقول أن طالما نحن ماضون مع القرآن.. هذه الآية تصلح لي قلبي ، وهذه الآية تفهمني الدعوة ، و هذه الآية تعرفني كيف أغير وكيف أواجه الواقع ، وكيف أواجه الحرب الرهيبة التي تعملها امريكا على الإسلام ، وكيف أواجه الحرب التي تعملها العلمانية بتعملها على الإسلام ، و هذه الآية تفهمني كيف

أعبد الله بطريقة صحيحة كيف أصلي بفن ، كيف أسبح بفن ، كيف أصير إنسانا فعلا ، أسرار هذه العبادة عندي فأنا أفهمها جيدا ، وهذه الآية و هذه الآية تفهمني أن هذان الاثنان لما اختلفوا في النقطة الفلانية من كان الصائب فيهما ولماذا هو صائب ؟ يعني أن القرآن يا إخوة هو مصدر كل شيء، هذه هي مواضع سورة الفرقان

محاولات أهل الباطل مع القرآن

١. محاولة الهدم أو التهميش

القرآن هو مصدر كل شيء وهو مرجعيتك ، وهو الحاجة اللي إحنا لو رجعنا فيها هنهزم جميع أهل الباطل على وجه الأرض ، و أهل الباطل أفاهمين ذلك أم لا ؟ يفهمون ذلك أيترونا ؟! كيف يتركونا فإن كل حربهم على القرآن ، سورة الفرقان كلها حرب على القرآن **"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ" الفرقان: ٤** ده إفك اوعوا تصدقوه وكمان معاه بعضا من أناس مؤفكين معه **"وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ * وَقَالُوا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا" الفرقان: ٤: ٥** هذه قصص قديمة وكتبها من جديد ... لالا لا ... وقالوا **"لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً" الفرقان: ٣٢** إذا لماذا لم نزل جملة واحدة ! **"وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا" الفرقان: ٢١** هذا ماله وللقرآن ؟!

يا إخوة أهل الباطل يحاولون محاولتين مع القرآن ، المحاولة الاولى يحاولون هدمه .. أن يهدموه ... شبهات ولماذا ذكرت هذه ولماذا لم تذكر هذه ، افترض أنهم لم يتمكنوا من هدمه ؟ يهمشونه ... كيفي همشونه ؟ لا .. هات لنا آية أخرى ، لا .. تعالى ودعك من القرآن ، وتعالى نتناقص في موضوع آخر ! يهمشون القرآن بحيث يصرفوك عنه بأي طريقة !

"وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا" الفرقان: ٧ نحن

نريد آيات بهذا المنظر ، ليس أن تأتيني بكلام وتقول لي آيات أنا أريد هكذا ! **"أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا" الفرقان: ٨** أو ... احضر لي آيات من التي بهذا المنظر ! محاولة لتهميش القرآن من المعركة ... إما أن يهدم ، وإما أن يهمش هذا الذي يردونه

٢. هدم مصدر تعليمه

وتلاحظ وقالوا وقالوا **"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا" الفرقان: ٤** **"وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" الفرقان: ٢١** وقالوا قالوا ... ما هذا .. وقالوا قالوا ؟ قالوا حرب هائلة مهولة ، الجهد الهائل الذي يبذلونه كي يهدموا القرآن في حياتنا يا إخوة ، ليس جهدا بسيطا ، هذه قنوات فضائية وإذاعات وكتب ومجلات ، كل هذا الجيش من أجل ماذا ؟ من أجل أن يهدموا القرآن في حياتنا ، تجدهم هذا الوقت يحاولون هدمه ... كيف ؟

الكتاتيب تلغى ، لماذا تُلغى الكتاتيب ؟! لا كتاتيب ، أعتقدون أن الموجود الآن اسمه كتاتيب ، هذه الكتاتيب كان الطفل يذهب من بعد الفجر ويرجع لبيته عند المغرب ، هذه الكتاتيب كانت شيئا أخطر بكثير من الذي نراه الآن ، ليس أن يذهب الطفل لُسمع قراءة ويمشي ، كان الطفل يتعلم كل شيء في الكتاتيب أكثر من المدرسة ، عندما كان ابوه يحب أن يهدده يقول له "أنا سأخبر شيخ الكتّاب !" كان هذا الكتّاب كل شيء ، كان الطفل يأخذ سنين عمره الأولى كلها مع القرآن ، وكلها مع الدين ، الكتاتيب تلغى ! وحذف آيات الجهاد ! يحاولون أن يحذفوها ؟

نعم.. يريدون حذفها من المصحف ؟ أترون المجانين ! و"الفرقان الحق" يحاولون أن ينزلوا كتاب الكتاب بديل آل ، ها هو الله يخسف به ولم يعد له أي ذكر... سُبْحان ربي

٣. تشويه صورة الإسلام

يحاولون أن.. أمريكا الآن إذاعات الغير رسمية طبعاً، في ماذا تجد كل عملها ؟ يأتيك بعبد الباسط أو الحصري يقرأ القرآن وبعد ذلك يأتون بآيات القتال لكن ويأتون بواحد يظل يحرف في الآيات ، من أجل أن يبين أن الإسلام دين إرهاب ، لماذا ؟! لكي يشوهوا صورة الإسلام في الخارج وقنوات وفصائيات وقنوات نت واث وكُل هذا لماذا ؟ يودّون أن يعدموا القرآن ، ولكن الله سبحانه وتعالى أسيرتهم يطفنون نور الله سبحانه وتعالى بأفواههم ؟ هذا لا يكون أبداً، كل هذه الحرب لماذا ؟ لأنهم يعرفون خطورة القرآن ، لأنهم يعرفون القرآن يا إخوة.

سورة الفرقان

نحن لو رجعنا إليه كما تقول السورة... المعركة ستحسم حتى الله سماها الفرقان ، أتعرفون ماذا يعني الفرقان ؟ يعني أن السورة تقول لك أن هناك هدف ورائنا... ماهو الهدف ؟ تقول لك لا بد أن تظهر صورة الدين انتبهوا لكلمة الفرقان يعني أن الحق أصبح في ناحية والباطل في ناحية أخرى ، يعني صار أي واحد يستطيع أن يفرق ما بين الحق والباطل، يعني صورة الدين ظهرت ، هذه الفرقان هي الحالة التي لما وصلت على عهد النبي عليه الصلاة والسلام الناس دخلت في دين الله أفواجا، أتعرفون ماذا يعني أفواجا ؟

الهزيمة الإعلامية

الآن نحن هُزمتنا في المعركة العسكرية ؟ لا ، هُزمتنا في المعركة العلمية ؟ لا ، هُزمتنا في المعركة الاقتصادية ؟ ليست هذه المعارك التي نحن هُزمتنا فيها ، نحن هُزمتنا في المعركة الإعلامية ! اندحرنا في المعركة الإعلامية ! خمسة مليار كافر على وجه الكرة الأرضية ، أوقف واحدا واحدا فيهم واسأله ماذا تعرف عن الإسلام ؟ سيظل يسب ساعتين في الإسلام ! أترون يا إخوة كيف هُزمتنا إعلامياً؟! هذه السورة تقول لك هذا ، تقول لك أخطر وظيفة وراءكم أن تظهروا صورة الدين ، أن تظهر ملامح الدين مُبهرة الآن ، هناك مسلم اليوم ، شخص فرنسي أسلم غدا ، هناك شخص أسلم لا أعلم أين ... بعده شخص.. ماذا يا إخوة نريد اليوم مائة ألف شخص أسلم في أمريكا ، فيما بعد هناك دولة كاملة بحاكمها دخلوا في الإسلام.. بعده ، هناك مدينة كاملة في جنوب شرق آسيا دخلت في الإسلام الكلام متى سيحصل هذا الكلام ؟

عندما تظهر صورة الدين ، لماذا يسلم الآن واحد بعد واحد ؟ لأن صورة الدين ليست ظاهرة ، من يرى صورة الدين المكافح الذي يظل طول الليل يقرأ، والله يسره أن يطلع على مصادر يعرف منها حقيقة الإسلام ، إنما الناس لا يرون صورة الدين ، من أجل أن تظهر صورة الدين لابد أن نبرزها نحن.. لابد أن تظهر صورة الدين ، لابد أن تظهر هذه الملامح الإعجازية في الدين واللوحه المعجزة ، لابد أن يرى كل هؤلاء الناس الدين حق ، لابد أن نوصل الدين ، صورة الإسلام رغم ملايين القنوات والمجلات والحرب الإعلامية والتشويه الإعلامي.. كيف ؟

لو ظهرت صورة الدين

كيف نوصل صورة الدين ؟ هذا هو موضوع سورة الفرقان فكيف نوصل لحالة الفرقان ، حالة التميز ، حالة وضوح

صورة الدين التي هي أكبر سلاح على الإطلاق معنا ، أنتم تعرفون لو أن صورة الدين ظهرت... رؤوس أموال العالم كله سيأتون معنا، ولو أن صورة الدين ظهرت... قوة العالم العسكرية كلها والتجار كل هؤلاء سيأتون معنا ، ولو أن صورة الدين ظهرت... المفكرون والفلاسفة في العالم كله سيأتون معنا ، ولو أن صورة الدين ظهرت... الناس العوام في العالم كله سيأتون معنا ، لو أن صورة الدين ظهرت يا إخوة.. لن نصير محتاجين لقنابل نووية ، ولا نصير محتاجين لحرب عسكرية ، ولا نصير محتاجين للتسلح ، لأن كل القوة في العالم ستصير معنا ، فساعتها عندما سيقف أهل الباطل في وجهنا

إذا هم يفهمون هذا جيداً أن هذا الإسلام لا يجب أن يظهر، احذروا أن تُبينوا عظمة الإسلام ولا شموليته ولا توازنه ولا عظمة الشريعة الإسلامية ، التي تكلمنا عن جزء منها البارحة في سورة النور ، احذروا أن تبينوا نوره ، احذروا أن يظهر هذا النور ، احذروا أن تظهر المبادئ العظيمة التي في سورة البقرة ، حاربوهم بكل ما أوتيتم من قوة، لماذا ؟ من أجل أن لا يعرف أحد حقيقة الإسلام العظيمة أبداً في الأخير، فيبقى الناس على الكفر

كيف نظهر صورة الدين ؟

السورة تكلمك عن هذا الأمر

١. العودة للقرآن

الغُصْر الذي نحن قلناه في البداية، العودة للقرآن... مرجعية القرآن، أن يكون القرآن مصدر فهمنا يا إخوة ، أنه يا إخوة لو ستعطي درس وعظ ماذا تنتظري و ماذا تنتظر ؟ ألن تجد كذا ألف شخص أمامك ؟! وعندما تعطي درس تفسير تجد... لا يا إخوة ، عندما يُقال درس تفسير الناس تضرب إليه أكباد الإبل... وأما درس وعظ لا ! التفسير هو الواعظ ، والتفسير هو الفهم ، والتفسير هو البناء ، والتفسير هو التربية ، نريد يا إخوة أن يتركب عقلنا هذا من جديد ، أن عقلنا هذا يعرف خطورة القرآن وخطورة أثر القرآن... ماذا كانت مُعجزة الصحابة ؟ القرآن... إذا عندما يرجع القرآن في حياتنا من جديد... كل شيء سيرجع من جديد

٢. الحرب على الشبهات

النقطة الثانية التي تقول السورة أنها من أسباب ظهور صورة الدين ، انظروا لاستثمار حرب الشبهات التي عملناها علينا ، استثمار ؟ هل هذه الشُّبُهَات شيء يمكن أن نستثمره ؟! نريد أن نستثمر الشُّبُهَات ، الآن أي شخص يذهب للخارج في رحلات التبادل الطلابي... الطلبة الغربيون يمسكونه ، ما هو الإسلام ؟ كلمنا عن الإسلام ، حقاً أنتم إرهابيون ؟ حقاً أنتم تظلمون المرأة ؟ حقاً أنتم تعملون لا أعلم ماذا ؟ حقاً أنتم تعملون ؟ حقاً نبيكم كان لا أعلم كيف ؟ لماذا يا إخوة ؟ هو يريد أن يسمع ، مُستعد ليسمع ، استثمار حرب الشُّبُهَات وهو هذا الذي فعلته السورة في شوطها الأول "وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا إِفْكٌ * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" الفرقان: ٥

وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً الفرقان: ٣٢

استثمرت هذه الشُّبُهَات كلها في الرد عليها ؟ لا... ظأن لن أرد عليهم ، بل أنا سأفعل كأنني آت كي أرد عليها فأوصل حقائق الدين من خلالها ، ماذا.. أنت مُسلم ؟! دين الإرهابيين ؟! لا سأقول له ، لا هذا ليس ديناً إرهابياً ، وأظل أتكلم عن عظمة الإسلام ونور الإسلام وشمولية الإسلام ، نعم هذا هو الإسلام ؟! نعم والله... وانتظر كذلك

من لن يدخل الإسلام سيذهب لجهنم ، جهنم ماذا ؟! جهنم هذه هناك كذا وكذا وكذا ... إذاً عقل وقلب ، ومن سيدخل الإسلام سيذهب إلى الجنة ، ماذا الجنة ؟ كذا وكذا وكذا ، إذاً يا إخوة القرآن في الشوط الأول الذي هو شوط الشُّبُهات والرد عليها ... ضع جدالاً عقلياً وجدالاً قلبياً

سبع مشاهد قلبية تزلزل أي قلب

"تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ" الفرقان: ١٠ هم يظنون يعطون شُبُهات استثمر وأنت تُرد اضرب من أجل أن يأخذ هذا من في قلبه حساسية إيمانية ، اعط كلاماً عقلياً واعط كلاماً قلبياً "تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا * بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ" الفرقان: ١٠: ١١

المشهد الأول : رصد جهنم !

"وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا" الفرقان: ١٠ "إِذَا رَأَتْهُمْ مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا" الفرقان: ١٢ أول مشهد : هذه النار كائن حي ، كائن حي ؟! نعم النار يا إخوة كائن حي ، هذه النار بالمرصاد "إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا" النبأ: ٢١ يعني ماذا ؟ يعني تظل ترصد الشخص ، من بداية بعثه وهي ترصده وتبقى تراه وهو بعيد ، لو بعيد تزفر كي تعطيه من حرها !

بدأ يقترب قليلاً "إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ" المرسلات: ٣٢ يمكن أن تعطيه قذيفة جهنمية كي يدوق نارها من بعيد ، فلو قَرَب ؟! يمكن أن تأتي بلسان نار فتبلعه وتحطه داخلها ، فلما يأتي لداخلها ؟! أكل بعضها بعضاً ، يحطم بعضها بعضاً ... تحطمه داخلها ، وبعد ذلك تقعد ترصد واحداً آخر كي تأتي به "هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ" ق: ٣٠ تقول لله "هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ" وهذه وظيفة جهنم يوم القيامة ، هي تظل ترصد العُصاة ، ترصد وترمي هذا وتقذف هذا ، وتزفر في هذا وتشهق من أجل أن تبلع هذا بداخلها ، وتطلب من الله ... هذه هي وظيفة النار يا إخوة ، إذاً "إِذَا رَأَتْهُمْ مِّنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا" الفرقان: ١٢

المشهد الثاني : عندما رُموا فيها

"وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا" الفرقان: ١٣ أهلكنا يا رب "لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا" الفرقان: ١٤ سجون النار ، سجون النار هذه ماذا ؟ هذه السجون أَرْضيتها جمر ، جمر النار هذا ... الجمرة الواحدة فقط لو لمست رجلك من تحت .. دماغك تغلي ، هذا هو وصف جمر النار ، رجل توضع بين أصابع من أصبعيه جمرتان تغلي منهما دماغه ، لو لمست رجلاك .. الدماغ تغلي ! فما بالك بها نفسها ؟ إذا كان جمرها هو هذا وأنتم تعرفون أن الزنازين ما تكيّفها ؟ السموم ... ريح السموم التي تتخلل في مسام الجسم وتنفث فيه مثل السم ، تحس أنك تجد ريح هذه النار في كُل خلية في جسم العاصي والعياذُ بالله ، إذا هذه زنزانة وكذلك زنزانة ضيقة ... مكان ضيق وكذلك العدد كبير

"هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ" ص: ٥٩ وكذلك الأجسام حجمها عظيم جداً غلظت وكبرت من كثرة العذاب الذي هي فيه ، فإذا المكان ضيق والعدد كبير والحجم كبير ... يا ااااه.. كُل ده ، وكذلك الأرض جمر ، وكذلك ليس هناك هواء .. هذا سموم ، تظل تضرب عليهم سموماً ، إذاً هذا المشهد الثاني "دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا" هلكنا .. لا ، ادعوا كما تريدون.

المشهد الثالث: سخرية بهم

"وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ" الفرقان: ١٧ هذه الآية فيها سُخرية يا إخوة ، أتعرفون كيف ؟ يعني شخص وقع في بالوعة فآتية أقول له أنت الذي وقعته في البلاء أم هو الذي وقع بنفسه ! يعني فيها سُخرية ، كأنها فيها استهزاء ، فيها سُخرية عليهم ، عافانا الله من حالهم ، يعني ليس عذابا ماديا فقط ، كذلك عذاب نفسي ، كذلك قهر نفسي ، كذلك سُخرية نفسية "وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا * يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا" الفرقان: ٢١: ٢٢ يوم تنزل الملائكة كي تقبض عليهم ، من أجل أن ترميهم في جهنم ، سيقولون حجرا.. يعني ماذا؟! يريدون أي شيء يحميهم منهم، يريدون أي شيء يحول ما بينهم وبين الملائكة... من أين ستحضرهم !

المشهد الرابع: مشهد الملائكة

وهي قادمة تقبض عليهم "وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ" الغمام الذي هو بطن السماء يبدأ يتشقق ، وتنزل ملائكة العذاب ، وتنزل ملائكة التي ستحاسب الناس "وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا" الفرقان: ٢٥ أفواج تلو أفواج تلو أفواج "الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا" الفرقان: ٢٦

المشهد الخامس : الندم والحسرة

"وَيَوْمَ يَعْصُ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ" القرآن فيه عض على الأنامل وفيه عض على الأصابع ، هنا على اليدين من كثرة الندم والحسرة، كأنه يدخل يديه الإثنين في فمه ! "يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا" الفرقان: ٢٧: ٢٩

المشهد السادس : يُجر على وجه

"يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ" القمر: ٤٨ يا... الذين يسحبون على وجوههم إلى جهنم "أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا" الفرقان: ٣٤ الذي يذهب الطريق حتى جهنم جراً على وجهه والعياذُ بالله ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الذي أمشاهم على أرجلهم في الدنيا ، قادر على أن يمشيهم على وجوههم يوم القيامة " صححه الألباني عافانا الله من حالهم

استثمار الشبهات

إذا يا إخوة نستثمر الشبهات في الدعوة ، أنا أستثمر أن أصدقائي مقفولين من المُلتزمين في إن أنا أدخلهم بالدعوة ، أنا أستثمر أن الغرب مغلق من جهة المُلتزمين المسلمين بأن أدخلهم على الت، أو أدخل لهم في الجوابات أو أدخل لهم عندما أسافر للخارج في الدعوة ، أنا أستثمر الشبهات التي ضدي فيه بالدعوة إلى الله ، طبعاً الذي يدخل على هذه الأشياء إذا كان يشتغل في الدعوة... ليس من يدخل يلعب ثم يدعو... لا... الذي يشتغل في الدعوة إلي الله سبحانه وتعالى.

نلاحظ يا إخوة أن الشبهات من طرفهم كلها ضد القرآن ، وأن القرآن استثمار الشبهات فنريد أن نصير هكذا ، نريد أن نكون شخصيات استثمارية أنك تذهب لمؤتمر فتكلم في الدين ، أنت ركبت سيارة أجرة ، أنا عندي صاحب

سيارة الأجرة المشغّل للأغاني أحسن من السائق الذي لا يشغلها ، هذا معصيته مدخل أن أكلمه في الدين ، إنما لو غير مشغل للأغاني وأردت أن أكلمه ، لماذا تكلمني ؟ إنما لو كان يشغلها.. نعم ، الشاب الذي يقف ويعاكس هذه البنت بالنسبة لي معصيته هذه مدخل كي أدخله ، إنما لو آخر لا يعمل شيئاً ماذا سأقول له ؟ إذاً يا إخوة معاصي الناس لا بد أن نستثمرها أن ندخل لهم منها ، شُبّهات الناس لا بد أن نستثمرها أن ندخلهم منها ، إذاً العنصر الثاني من عناصر إظهار صورة الدين جهد الدعوة الهائل ، وكيف سندعوا ؟ الأبواب مسدودة بيننا وبين الناس ! سبحان ربي ... الأبواب المفتوحة هي أبواب الشُبّهات وهي أبواب المعاصي هذه هي المداخل التي سندخل للناس منها نكون شخصيات استثمارية تعيش من أجل الإسلام والرد عن الإسلام

٣. الكرمات التي ينزلها الله على أهل الحق

الشيء الثالث "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا * فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا" الفرقان ٣٥:٣٦ "فَدَمَّرْنَا لَهُمْ تَدْمِيرًا" العذاب عندما نزل من فوق "وَقَوْمٌ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا * وَعَادًا وَثَمُودَ" الفرقان ٣٧:٣٨ أصحاب الظلة والخسف الذي جاء من السماء والصيحة والرجم الذي نزل من السماء "وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا * وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا" الفرقان ٣٨:٣٩ لم يتعظ أحد ، لم يستفد أحد "وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِطِرَتْ مَطَرُ السَّوءِ" الفرقان: ٤٠ التي رُجمت من السماء "أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا" الفرقان: ٤٠

ما هذا يا إخوة ؟ ما هذا ؟ هذا الفرقان الرباني عندما نأتي بآخر ما عندنا في الجدل ولم نعد نستطيع فعل شيء ، والحرب الإعلامية على أشدها ولا نعرف كيف نواجهها... تنزل النصر الغيبية من عند الله ، يا إخوة أقوى سلاح نتصر به النصر الغيبية من عند الله ، يعني آيات الرحمن في جهاد الأفغان ، لما كان الأفغان يحاربون من أجل الله سبحانه وتعالى ، الكتب التي كانت تُؤلف على الكرمات التي رآها... جعلت العالم الإسلامي كله يتعاطف معهم ، ويتبرع لهم بالملايين والمليارات ، والشباب يطير كي يذهب ليحارب حتى صاروا عشرات الألوف هناك ، لماذا ؟ من أجل النصر التي تنزل عليهم من الله

ولما حطموا أصنام بوزة ، كان المطر لم ينزل منذ ثلاثة سنين ، هطلت السماء عليهم... النصر الغيبية من الله ، خالد بن سعيد رضي الله عنه من أحد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا في أول مكة ، أبوه كان من صناديد الكفر أسلم.. بسبب ماذا ؟ رؤيا رآها ، رؤيا أن أبوه سيتركه في النار وأنه يُنقذ فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم ، رؤيا خير ، وكيف ذلك يا إخوة ؟ الله سبحانه وتعالى لما أنت تكون على الحق يُنصرك ، يُنصرك بالرؤى ، يُنصرك بالكرامات ، يُنصرك بإهلاك عدوك ، يُنصرك بأنه يرتب لك

أن يكون الله معك ، إذاً الشيء الثالث الذي يُنصر به أهل الحق أو صورة الدين تُوضح فيها الكرمات التي ينزلها الله على أهل الحق وهذه كثيرة جدا يا إخوة ، ولكن لها شرط أن نكون أهل حق الآن، نحن معنا الحق ولكن لسنا أهل حق ، نحن معنا الكتاب الذي فيه الحق ، ولكن نحن لسنا أهل حق يا إخوة... نحن "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ" الفرقان: ١٦٩ نحن وارثون للقرآن ، لكن يوم نكون على دين ربنا... انظروا كم سينزل الله علينا

نصرات غيبية ، وانظروا كم سيُري الله ناسا كثيرين جداً من عوالم الغرب رؤى تقول لهم أن سيدنا محمداً هو الحق

، وانظروا كم سيؤيدنا الله بالمعجزات الباهرات! انظروا ماذا سيحصل لنا يا إخوة ! الله معنا وملائكة هذا الكون كله معنا، والرعد والبرق والصواعق كل هذا معنا ، والأرض والسلاح الذي يضرب الكافر به .. يده نفسها تسبح الله وهو كافر والعياذ بالله

كل هذا معنا فتخيل لو نحن كنا مع دين الله ، كيف سيربهم الله معجزات ... الله نصرنا ، وكيف نحن على الحق ، وكيف أننا أهل الحق ، وأن الإسلام هو دين الحق ولكن متى هذا الكلام ؟ عندما نحقق أولاً مسألة أن نكون مع القرآن ، وأن نكون نحن فعلاً أهل دعوة وأهل دين، وفكر نشر ونصرة الدين ونضحى من أجل هذا الدين ، سترى معجزات باهرة من الله في نصرتنا وفي تأييدنا

الشيء الذي بعد ذلك ستجد آيات تتكلم عن الله "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا" الفرقان: ٤٥: ٤٦ الظل وهو ينتشر وهو ينقبض هذه آيات ربنا في الظل ، وبعد ذلك "وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ" الفرقان: ٤٧ في رأس البر النهر والبحر يلتقيان هذا لا يزال بحراً وهذا لا يزال نهراً ، هذا عذب وهذا مالح ! الله يكمل الرد عليهم، استثمار شبهاتهم في الرد عليهم ، يعني أن هذا يتبع الشوط الاول الذي مثلما كلمناهم عن الآخرة نكلمهم عن الله سبحانه وتعالى ، ثم الشوط الاخير في سورة الفرقان أخطر شيء تظهر به صورة الدين ، وأخطر شيء تظهر به صورة الإسلام ليس القرآن الذي على الورق

القرآن الذي يمشي على الأرض

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآناً يمشي على الأرض... كيف ؟ من أجل يا إخوة أن نتبه أنه لا بد أن يكون هناك قرآنان ، لا بد أن يكون قرآنان كي ينتصر الدين ، قرآن يتلى وقرآن يُرى بالعين ، لا بد أن نكون قرآناً.. متمثلة فينا قيم القرآن ومثل القرآن من أجل أن ينتصر هذا الدين

إذاً آخر شيء.. ماذا قال الله ؟ "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" الفرقان: ٦٣ صفحة ونصف ، صورة النموذج المبهر الذي لو وجد ورآه العالم... كل العالم سينبهر به ، الله يقول لك كيف كانوا نموذجاً في علاقتهم مع الله بالطاعات ، وكيف كانوا نموذجاً في علاقتهم مع الدنيا ... الآيات التي بعدها ، وكيف كانوا نموذجاً في علاقتهم مع المحرمات والمعاصي وأهل الباطل ، وكيف كانوا نموذجاً في الطموح لنصرة دين الله والارتقاء الإيماني ، كيف كانوا نموذجاً، وكيف كانوا نموذجاً مبهرًا للآخرين.

هذا هو آخر موضوع يا إخوة ، الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة فتحت سنة ١٢ مكيه ، لِمَ لَمْ يسافر حتى سنة ١٣ ؟ لا.. يبعث الصحابة أولاً ، يبعث النموذج الذي ظل بينه لمدة ١٢ ، يذهبون للمدينة فيبهرون المدينة.. إذاً المدينة كلها صحابة في خلال السنة التي سيذهب الرسول صلى الله عليه وآله إليها المدينة، لماذا آخى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند وصوله المدينة بين المهاجرين والأنصار ؟

نحن نقرأ هذا الحدث قراءة سطحية جداً من أجل أن المهاجرين فقراء والأنصار أغنياء فيعطون لهؤلاء ، من قال هذا الكلام يا إخوة ؟! هذه المؤاخاة كانت عملية في نموذج مبهر ، وهو الصحابة واحد لواحد ، وهناك ناس محتاجون للدين... ما زالت تتربى ، وفي نفس الوقت هذا النموذج المبهر محتاج للدنيا وهذا عنده الدنيا ، إذاً

المؤاخاة كانت عملية بمقتضاها تنتقل دنيا الأنصارى إلى المهاجري وينتقل دين المهاجري إلى الأنصارى. عندما يرى الأنصارى المهاجر ويرى قيامه ، ويرى عبادته ويرى بكائه... رأى نموذجاً، فوراً استُنسخت في عقول الأنصار، فوراً الأنصار صاروا نسخة من المهاجرين، لماذا ؟ بسبب عملية المؤاخاة "النموذج" ، هذا النموذج يجعلنا نواة كثيرة الشحنة فأى الكثر يكترب من مدارها يدور حولها فوراً وينجذب حولها فصرنا نموذجاً يا إخوة

إقامة النموذج

من يدخل المسجد فيرى عبادتنا وبكائنا ، ودعوتنا وهمنا ، وأخلاقنا وخدامتنا ، ودياننا وعملنا فيها أيضاً لم نتركها ونأجحون فيها، من سيدخل مرة سيقول ماهذا ! هؤلاء لا يُتركون ! هذا هو الاسلام، وليأى هذا أحد غربي ، ماهذا الدين العظيم ! ما الدين الذي جعل أتباعه ناجحين في كل شيء ! ناجحين في علاقتهم مع الله ، وناجحين في علاقتهم مع الدنيا ، وناجحين في انتصارهم على أنفسهم ، وناجحين في فكرهم.. وفهم عالي وشخصيات ظريفة ولطيفة وضحوكة... إذاً الشخصية المبهرة

نريد كل واحد منا أن يصير نموذجاً ، نموذجاً مبهرًا من يراك يقول ماهذا والله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله هذا هو الدين...أود أن أكون مثلك ، تنشر الدين في المكان المحيط بك ، ماذا ؟ كلام في الدين تعرف كيف تتكلم ، أخلاق ماشاء الله غير مسبوقه، تفهم من يتكلم يتكلم معك فيقول لك من أين أتيت بهذا الكلام ؟! ما شاء الله لمن تقرأ ومن من أتيت بهذا الكلام ؟ ظرافة ولطف نعم هو يحبك حتى لو لم يكن عندك دين من أجل الظرافة واللفظ ، جهد دين وجهد دعوة ، التضحية تثبت له بجهد الدين وجهد الدعوة أنك فعلاً واحد بايع بايع للدنيا ، فإذا عندما يوجد كل هذا يا إخوة ، نموذج يا إخوة، النموذج هدف سلسلة القرآن كله ، النموذج أن نكون نحن نموذجاً من أجل أن نُبهر الناس فعلاً فجاءت آيات عباد الرحمن **"وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ"**

الفرقان: ٦٣

صفات عباد الرحمن

١. كانوا نموذجاً في علاقتهم مع الله **"يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا"** الفرقان: ٦٣ يمشون على الأرض "على" هذا حرف استعلاء ، يعني فوق الأرض ، وفوق شهوات الأرض ، وفوق ملذات الأرض ، وفوق كل الأعراض التي يتخبط الناس فيها الآن خارجاً ! كل هذا لا يهمه، فعلى الأرض فوق... هو في الأعلى جداً **"هَوْنًا"** يعني إنسان سائر مستهيناً بالدنيا ، مستهين بما ذهب منها، مستهين من ما يأتي منها، مستهين بأحزانها وبأفراحها ، مستهين بضرها ونفعها مستهين بالدنيا

٢. **"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** الفرقان: ٦٣ **إنسان مسالم** طالما يُعتدى عليه فهو مسالم ، أما لو كان الإعتداء على دينه فإن دمه ينزف قبل ماله ، وماله قبل وقته وجهده وكل شيء يذهب من أجل أن يرفع الاعتداء على دينه **"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"** أليس من باب أولى إذا خاطبهم الملتزمون قالوا سلاماً ؟ إذا عندما يكلمك شخص ملتزم... كلمك فأخطأ في حقك يا أخي... كن إنساناً مسالماً ، كن إنساناً متسامحاً، يكفي أنه يحب الله ، يكفي أنه يصلي لله ، يكفي أنه لعله يقوم الليل ، يكفي أنه يحب الدين حتى لو لم يكن يعلم كيف ينصر الدين ، كن مسالماً مع أي أخ ملتزم حتى لو آذاك ، يكفي أنه من الناس الذين يريدون فعلاً الدين في هذا الوقت

الذي نرى فيه أحوال الشباب !

٣. "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ" الفرقان: ٦٤ ربي حبيبي أنا سأقف طول الليل بين يديك يا رب لماذا ؟ هذا الوقت خلوة ، حيث أنني طول النهار الناس رائحون وقادمون واقف في الصلاة جماعة مع الناس ، إنما هذا الليل أنا و ربي فقط ، خلوة مع الله سبحانه وتعالى فلذلك انظر كيف يقف شخص مع حبيبه "يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" الليات الذي هو النوم... الناس تأخذ ساعات الليل السبع نوما وهذا يأخذهن صلاة لله سبحانه وتعالى ، والليات لماذا قال الله لفظ الليات ؟ هذا الليات أنك تدخل تعباً فتدخل تنام ثم تستيقظ مستريحاً ، هذا يبقى داخل القيام تعباً يخرج محسناً أنه في قمة الراحة النفسية ، والناس عندما ينامون يستيقظون نشيطين فيستطيعون العمل ، وهذا عندما قام الليل انبعث بداخله طاقة إيمانية يستطيع بها كسر الدنيا كلها ، والناس عندما تخلد للنوم يصير ذهنها مشتتاً لفعندما تنام يجتمع ذهنها على شيء واحد فقط أن تنام ، إنما عندما يدخل القيام يجمع ذهنه على الله فقط ، قلبه يجمع على الله فقط أترون الكلمة القرآنية كم فيها إعجاز "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" ... "سُجَّدًا وَقِيَامًا"

٤. "سُجَّدًا وَقِيَامًا" * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ الفرقان: ٦٤ : ٦٥ ، ماهذا؟ أنت تظنون طول الليل تصلون...قولوا يا رب اعطينا الفردوس الاعلى ، قولوا يا رب اجعلنا ملوكا في الدنيا "اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ" نعم يا إخوة لا تزدحم العبادة إلا إنكسار على إنكسار...منكسرون لله ، اصرف عنا يا رب هذا الكائن الرهيب ، الذي يظل ترصد لهذا ويرمي بالشرر هذا ، ويتلع هذا ويزفر في هذا ، ويحضر لسان هذا قبل هذا ويحطم هذا ويطلب أن يُرمى فيه هذا ، اصرف عنا هذا الكائن يا رب

٥. "إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا" * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا الفرقان: ٦٥ : ٦٦ سواء من سيخلد فيها والعياذ بالله ، أو من سيقعد فيها دقيقة واحدة فقط ، لا أحد يستطيع احتمالها ، الغمسة الواحدة من النار تنسيك الدنيا كلها وحياتك كلها وكل الذي مر بك تمحو ذاكرتك فتسبب لك فقدان ذاكرة تاما ! "إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" انظر لعلاقتهم مع الله انظر كيف هي جميلة ، وانظر لعلاقتهم مع الدنيا

٦. "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" الفرقان: ٦٧ معتدلين في العلاقة مع الدنيا ، لماذا لا بد من دنيا ؟ أنا عندما أتكلم عن الدنيا ...أنا أتكلم كثيرا جدا عن مسألة نصره الدين بالدنيا عند ٩٩ في المائة من الناس ، هناك من يقول أنا أنصر الدين بالدنيا وهم! نعم...وهم! نعم هو يقول أنا أنصر الدين بالدراسة ... يقول أنا أذاكر من أجل الدنيا ! يقولك أنصر الدين بالتجارة وهو يتاجر من أجل الدنيا ! وهو كذاب ! لكنه وجد شيكا فيضع حب الدنيا في قلبه بشيك ، هذا الكلام يا إخوة تعتقدون أن معناه أن لا ننشغل بالدنيا ؟ أبدا والله يا إخوة فقط نشغل في الدنيا من غير أن نضحك على أنفسنا ! يعني أن الرسول عليه الصلاة والسلام وعبد الرحمن بن عوف لما كان خارجا يشتغل في الدنيا... عندما قال له لماذا لا تعمل ؟ فهو يوم يجد عمر معه ويوم لا يجده ، يوم يلتقيه ويوم لا يلتقيه لماذا ؟ عمر يعمل يوما ويأتي ليجلس مع النبي عليه الصلاة والسلام يوما

أن نفهم أنها دنيا ، ليس أن نضحك على أنفسنا أننا نعمل في الدنيا من أجل الدين ، مادام من أجل الدين إذاً لا عبادة ولا دعوة ولا قرآن ولا إصلاح قلب ! ولا أي مسألة ولا علاقة لي بهذا الكلام نهائيا ! أنا لنصرة الدين بالدنيا

يا سلام يا حبيب قلبي ! ماهذا الوهم الكبير الذي تعيش فيه ! لا.. هذه دنيا فاعمل فيها مباح يا ابني ولا بد أن تعمل فيها وكلنا نعمل فيها ولكن مع الدنيا الدين... إذا نحن هكذا نموذج

نعم.. أرايتم ها هم يعملون في الدنيا، ويحترمون الدنيا ويفهمون أن الدنيا لها قيمة أليس الله يقول **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ"** الحج: ١١ الله اعتبر أن الدنيا خسارة ، اعتبر أن الدنيا تركها خسارة ، فلتعمل يا بني في الدنيا فما لك موجود فيها ولكن دينك دين ، الدين هو العبادة ، الدين هو الدعوة ، الدين هو الجهاد ، الدين هو طلب العلم ، أيعني أنه لا يصح أخذ حسنات على الدنيا ؟!

يصح أن تأخذ ولكن لما تتربى في الدين، عندما يكون قلبك قلبا فعلا إيمانيا تستطيع أن تذهب للدنيا ، نعم أنت لا تريد منها شيئا ، والله لولا الدعوة ماكنت عملت فيها من أجل أن أكفي نفسي فيها ، والله لولا أنني أريد إعطاء صورة جيدة عن الملتزمين ماكنت ذاكرت أصلا ، إذا يا إخوة الاعتدال في الدنيا، الاعتدال في العلاقة بين الدنيا والدين ، نعم.. سأخذ الدنيا ولكن لا أتطرف فيها ولا أتركها نهائيا، إنسان متوازن ، إنسان في اتزان حتى في علاقته بالدنيا... فيعطي نموذجا للناس في التعامل مع الدنيا

٧. وبعد ذلك النموذج في التعامل مع المعاصي **"وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا"**

الفرقان ٦٨ : ٦٩ في آيات عباد الرحمن هناك من يُجرى الغرفة ، الغرفة هي أعلى مقامات الجنة ، من كان قد زنى فيما قبل... نعم ، يا إخوة حتى من وقع في الكبائر أمامه فرصة أن يكون منهم أترون رحمة الله ، صفقة ، إنها صفقة.. كأن الله يقول لك لو كنت من أهل الكبائر فتعال.

ولو كنت قد أكثرت كثيرا فعملت معاصي كثيرة جدا كذلك تعال ، و لو كنت قد... تعال ، يا رب ماذا سَتُعطيني ؟ ستعطيني أنك لن تعاقبني ؟ أنا سأعطيك الجنة ، يعني يمكن أن أدرك الجنة ؟! أنا سأعطيك أعلى مقامات الجنة ! فماذا الشرط يا رب ؟ **"إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ"** ماذا؟ **"عَمَلًا صَالِحًا"** الفرقان: ٧٠ **"عَمِلَ عَمَلًا"**

اعمل العمل الصحيح والحقيقي ، الآية الوحيدة في القرآن التي فيها كلمة **"عَمِلَ عَمَلًا"** ليس عمل صالحا

"عَمِلَ عَمَلًا" اعمل ، بالضبط مثل عكرمة بن أبي جهل لما اسلم ماذا قال ؟ قال : **"ما من نفقة انفتحتها في الصد عن سبيل الله إلا سأنفق ضعفيها في سبيل الله ، وما من قتال قاتلته في الصد عن سبيل الله إلا سأقاتل ضعفيه"** والله يا إخوة وأنا أقرأ امبارح في قصة عكرمة بن أبي جهل ..يعني تحس أنك زُلت ، يعني أنا كنت أقرأ موقف من صفحات هكذا فوجدت أنهم يتكلمون عن غزوة أحد وعكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد ، وهما الاثنان ، ماذا ؟ واحد على اليمينه والآخر على الميسرة في جيش أحد ، والاثنان ماذا فعلوا في المسلمين ؟!

فأنا أقلب ، فكان موقف موت عكرمة بن أبي جهل وجدته لما كان يقول : **"من يبايعني على الموت"** لما كان غزوة اليرموك والمسلمين سينهزمون يقول : **"من يبايعني على الموت"** فخالد بن الوليد جاءه ، خالد وعكرمة اللذين كانا قوات جيش الكفار في يوم من الأيام... محاربة الدين ، هما الاثنان قوات معركة اليرموك... في الدين في يوم من الأيام... أترون يا إخوة ؟! أترون الدين ؟! نعم.. فقط من يفتح الباب ، فقط اعمل ، لو كنت من أضل الضلال

يمكن أن تكون من أكثر الناس المصلحين على الإطلاق في الدنيا "إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ" ماذا ؟ "عَمَلًا" اعمل جيدا ، عندما دخل لبيت الله صار رجلا... لم يعد عائلا صار رجلا ، مثلما كان رجلا في المعصية صار رجلا في الطاعة

٨. بعد ذلك "وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ" الفرقان: ٧٢ أي شيء زور ، أي شيء فيه افتراء على الله ليس لك علاقة دعوة به "وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا" الفرقان: ٧٢ إذا ليس لي علاقة بالزور ، ليس لي علاقة باللغو... أنا رجل سائر في طريقي، أنا رجل سائر في طريقي، أنا رجل لي هدف، ليس عندي وقت للالتقاء مع أهل الباطل ومع أهل اللغو ومع أهل السفاهة ، أنا لا عندي وقت لأجلس في المقهى... ممكن ألعب كرة من باب مثلا أن أدرب نفسي و أقوى صحتي ، إنما أظل أتفرج على مبارتين في اليوم ، وأظل أقرأ ٣ صفحات جرائد في اليوم عن الكرة ماهذا ؟ هذا إنسان فارغ أم ماذا ! إذا أناس عندهم جدية في حياتهم

٩. "وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" الفرقان: ٧٣ عندهم علاقة وثيقة بالقرآن ، نعم نحن رجعنا للقرآن ، السورة كلها تتكلم عن القرآن، فلا بد أن تربط لك السورة نموذجها بالقرآن، من أجل أن تقول لك ماذا ؟ أن القرآن هو الذي يُخرج هذا النموذج

١٠. وأخيرا طموحهم المبهر "وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا" ، "هَبْ" أدب مع الله ، نريد هبة يا رب "مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ" لا نريد الفرد المسلم نريد الأسرة المسلمة ، لا نريد من يأتي للدرس... لا ، أن تأتي الدرس وتحضر زوجتك إن شاء الله يا إخوة ، أنا أقول لكم مستقبلا إن شاء الله كيف نفكر

"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةً أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا" الفرقان: ٧٤ يا رب أنا أريد أن أكون إماما... محمد حسان ومحمد يعقوب ، يعني أنا لو قلت لك كن مثل محمد حسان ومحمد يعقوب ستقول لي كيف ؟! أنت تقول أنا أريد أن أصير محمد حسان ومحمد يعقوب ، أنا أريد أن أصير شيخ المشايخ ؟ نعم فيماذا هم أحسن مني ، عندما كانوا في مثل سني كانوا مثلي ، إذاً يمكن أن أصل في نفس المسافة في يوم وأصل لأكثر منهم كذلك، ويمكن أن أصير أكثر تقربا وأكثر تسديدا إلى الله وأعلى عنهم كذلك ، إذاً ليكن عندك طموح جزاء عباد الرحمن

لما كان طموحهم عاليا قال الله "أُولَئِكَ" ماذا ؟ "يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ" الفرقان: ٧٥ أعلى شيء في الجنة ، طموحك هذا يمكن أن يرفعك الله به في الجنة ، طموحك هذا يمكن أن يرفعك الله به في أعلى مقامات في الجنة ، ليكن عندك طموح من أجل نصرة دين الله "أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا" الفرقان: ٧٥: ٧٦ لهم أماكن إقامة دائمة في قصورهم الكبيرة، وأماكن في الفردوس على يخت هنا ، على لا أعلم ماذا ! بالضبط مثل الذي عنده قصر هنا، وبعد ذلك في الساحل الشمالي هناك وهناك وهناك... ! يعني مناظر النعيم المبهرة في الجنة "قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" الفرقان: ٧٧

قيمتك عبادتك

آخر شوط الثمن... التربية "لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ" لولا عبادتكم ، العبادة يا إخوة، أنت تريد أن تتطور في الدين ؟! هناك ألف أخ يريد أن يتطور... لماذا بالضبط يفتح عليك أنت ؟! أنت تريد أن تحل مشكلة مُعينة في حياتك ، هناك

ألف واحد عنده مشاكل... لماذا تُحل مشاكلك أنت بالضبط؟! كُـل ابتلاء عندك هناك مليون شخص مُبتلى به ، وكُـل طموح عندك هناك مليون شخص يودون مثلك ، إذا لماذا أنت بالضبط؟! لا بد أن تكون لك قيمة عند الله ، ما الذي يعطيك قيمة عند الله ؟ **عبادتك هي التي تُعطيك قيمة عند الله سبحانه وتعالى** ، ونختم هذا الشوط على منظر العبادة الذي يجعل لك قيمة عند الله

لا تخف

ونبدأ يا إخوة مع الشوط الذي بعد ذلك، شوط العبادات الذي مضى ، والتربية سنبدأ مع أشواط الإيمانيات، أول شوط سيقابلنا في الإيمانيات شوط الطواسين التي هي الشعراء والنمل والقصص ، الثلاثة يتكلمون عن ماذا ؟ يتكلمون عن عدم الخوف ، إياك أن تخاف ، الأمن بالله، هذه السور ستكلمنا عن مقامات عالية جداً طالما نحن نعيش معها، تقول لك أن أمريكان ستقول لك أن هناك قوى نووية ، وإسرائيل ستقول لك نحن صانعون لرؤوس نووية في الصواريخ مسلطينها على السد العالي ، وستقول لك أنا عندنا بيولوجي وعندنا ٤٠٠ مليون دولار نصرفهم كُـل سنة على التسليح ، وسيقولون لك وسيقولون لك فيإياك أن تخاف... **إياك أن يتحرك في قلبك ذرة لما أهل يهددك به الباطل وأنت تنصر دين الله... لا تضطرب** الطواسين تقول لك لا تخف وأنت معك الله سبحانه وتعالى

قلب سليم وقلب حجر

يا إخوة سورة الشعراء عن ماذا تتكلم ؟ أنا أريد أن أنقل لك صورة سريعة في عشر دقائق إن شاء الله عن سورة الشعراء، ركز معي في فكرة السورة الجميلة ، سورة الشعراء من بداية الدخول فيها تحس أن الله يقول لك أن هناك قلبان.. هذا قلب وهذا قلب، قلب آية من آيات الله في الإيمان، وقلب آية من آيات الله في الكُفر والعناد ، قلب سلم لله **"إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ"** الشعراء: ٨٩ الكلمة التي قالها سيدنا إبراهيم في السورة ، قلب سليم من كُـل شيء إلا الله... ليس هنالك غير الله ، وقلب حجر

من بدايتها **"طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"** الشعراء: ١: ٣ قلب سيموت من أجل الدين، وسيموت من أجل نُصرة الدين، وسيموت من أجل الله، والقلب الثاني في نفس المقدمة **"وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"** الشعراء: ٥: ٦ إذاً حجر أمام آيات الله الثُـرَانِيَّة، هذا وكذلك **"أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ"** الشعراء: ٧ إذاً حجر أمام آيات الله الكونية ، أمام آيات الله الثُـرَانِيَّة وأمام آيات الله الكونية حجر مغلق

والقلب الثاني القلب الإيمانى ، يعني أن السورة تقول لك ها هما قلبان ، سنظل سائرین طول السورة ، تريد أن تحس بسورة الشعراء ؟ كُـل كلمة سمعتها من أي طرف من الطرفين ، أو فعل أحد فعله من الطرفين... انظر يَدُل على قلب كيف شكله ! ستحس أن السورة كُـلها تقول لك ها هما القلبان... أنت أي قلب من الاثنين ؟ فهل تستطيع أن تصعد للأول أم لا.

سنبدأ الآن تنقيط بعض الملامح يا إخوة... انظروا القلب السليم ، انظروا الله كيف يصف القلب الإيمانى ؟ من بدايتها سيدنا مُحَمَّد ها هو **"لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ"** وفي آخرها والله يتكلم عن سيدنا مُحَمَّد **"وَإِنَّهُ لَتَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ"** الشعراء: ١٩٢: ١٩٣ إيه ؟ **"عَلَى قَلْبِكَ"** انتبه لقلبك، حيث المُشكلة كُـلها مُشكلة قلب

اقترب وارتنق

"الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ" الشعراء ٢١٨:٢١٩ تقلبك في الساجدين ؟ نعم يا إخوة ، هل

جربت في إحدى المرات أن يظل قلبك يتدرج بين مدارج الإيمان ومعاني الإيمان في السجود ؟ ما بين الخوف والتعظيم والخشية والوجل والرغبة والرهبة ؟ هل جربت أن يكون قلبك مهرجانا من الإيمانيات والمشاعر الإيمانية

في السجود ؟ هل جربت أن تعيش في هذا الموضوع ؟ هل جربت يظل قلبك يقترب ؟ "وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ"

العلق: ١٩ تظل صاعدا تصعد طالما أنت في السجود أنت تظل تصعد وترتقي إلى الله سبحانه وتعالى ، وتظل تتقلب بين منازل العبودية ومدارج السالكين إلى الله سبحانه وتعالى

حوار سيدنا موسى مع فرعون

بعد ذلك تجد سيدنا موسى... يا سلام على سيدنا موسى وهو يكلم فرعون يقول له "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ

عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ * قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ" الشعراء ٢٢:٢٣ قال فرعون من ربنا الذي أنت تقول هذا عليه

؟ "قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ * قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ" الشعراء ٢٤:٢٥ فرعون

نقل المعركة للناس من حوله ، قام سيدنا موسى نقلها لهم "قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ" سيدنا موسى التفت فوراً

"قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ" الشعراء: ٢٦ قال "إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ" الشعراء: ٢٧ لا هذه

العملية لا تنفع من الأصل ! غير مفيدة نهائياً ! "إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ"

قام سيدنا موسى "قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" الشعراء: ٢٨ نعم قطار يا إخوة سائر لن

أقف ، لن يضحك علي أحد ، فليشتم من يشتم أنا سائر في دعوتي ولن أتوقف عن دعوتي أبداً ، أترون المقام ،

أترون الربوبية ، أترون الفطنة في الجدل ، فرعون يقول أنا الرب إذا تعال ... رب السموات والأرض ؟! أنت من

ترزق أهل مصر ؟! فمن يرزق أهل السموات والأرض ؟! تعال أنت تقول أنك ربهم ! فمن "رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ

الْأَوَّلِينَ" ؟ يرزقهم ؟ إذا أبوك و جدك من الذي كان يرزقهم قبل فرعون ؟! أنت تقول أن رب مصر ! إذا المشرق

والمغرب الآن من يرزقهم في هذه اللحظة ؟! يفضحه أمامهم ، انتبهوا لكلمات رب ، رب ، رب

فجأة فرعون قلب المائدة نهائياً "قَالَ لَنِي اتَّخَذْتُ" رباً "إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمُسْجُونِينَ" الشعراء: ٢٩ فجأة

فرعون قلب كل هذا الكلام ، ولماذا جاء بلفظ الألوهية ؟ لفظ الربوبية هذا معناه الذي أنعم علي ومن حبيبي ومن

مولاي ، إنما لفظ الألوهية يعني أنت ستسمع كلام من ؟ الإله يعني العباد والطاعة ، لمن ستطيع ؟

فرعون في الآخر يا أخي أحب من تريد أن تحبه... أنت ستسمع كلام من ؟ ربك الله ، ربك الذي أنت تريد أن تقول

ربي ، إنما تسمع كلامي أنا ! وهذا يبين لك فكر الطواغيت يا إخوة ، وفكر أهل الباطل ، هو دائماً يناقش من أجل

في الأخير أن ستسمع كلام من ؟ هذا الذي يهيمه منك ، إذا أترون إيمانية موسى أترون القاطرة الإيمانية التي دخلت

في فرعون فنسفته ونسفت كل من حوله

كلام الله في القلب

انظروا لسيدنا موسى "فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ"

الشعراء: ٦١:٦٢ انظر هذه الكلمة كم فيها من إيمانيات "كَلَّا" من أين له بها ؟ نفس الكلمة التي قالها الله له في

أول السورة.. لما قال له يا رب أنا خائف من فرعون وخائف أن يقتلونني **"قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا"** كلمة **"كَلَّا"** التي قالها له الله منذ سنين خُفرت في قلبه وشربها قلبه وجاءت على لسانه بعد سنين كلمة **"كَلَّا"** التي قالها له الله قلبه حفظها لم تتسرب منه ، أما أن تسمع أنت الدرس عن الله اليوم منفعل بعظمة الله... الغد ذهب هذا الاحساس ! قلبك مالا يحفظ الحق ! لما كنت تحس من أيام بالخوف من الله... الأسبوع الذي بعد ، الخوف من الله ذهب ! قلبك لا يحفظ الحق ، ولو حفظ الحق.. البارحة كنت خائفا جدا ، اليوم أصبح الخوف في النصف ، بعده الخوف أصبح في الربع... لو حفظ يحفظ كمية قليلة !

إنما سيدنا موسى نفس الكلمة التي قالها الله له قد ظهرت ... ١٠٠% من حفظ القلب للحق ، والحق لا يذهب من القلب أبداً... سنين ولم يزل الحق محفوظا في القلب ، هل أنت علاقتك بالقرآن هكذا ؟ **هذه كلمة من الله** انظر كيف خُفرت في قلب سيدنا موسى، هل أنت يُحفر في قلبك كلام القرآن هكذا؟! هل الآية التي تسمعها تُحفر في قلبك بنفس المسألة هكذا ؟

الثقة في الله

نريد يا إخوة أن نعلم كيف نقيم علاقة قوية بينا وبين كتاب ربنا ، عندما يكون قلبك قلبا سليما من الدنيا معاني الإيمان لن تفارق من قلبك **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** حبيبي... رأيتم ، أليس الله **"رَبِّي"** حبيبي **"سَيِّهْدِين"** أليست أنت خارجا وتعلم أنك ستضرب البحر بالعصا؟! لا.. لا أعلم ، أليست تعلم أن العصا ستشُق البحر ؟ لا.. معرفش، وكيف ستخرج ؟ ثقة في الله سبحانه وتعالى ، أنا واثق في الله

ثابت رغم كل شيء

انظروا يا إخوة الذين كانوا مع سيدنا موسى **"فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى "إِنَّا لَمُدْرِكُونَ"** الجيش كُله قال نحن قد ضعنا **"قَالَ كَلَّا"** واحد ففك ثبت الصف كُله ، أن تكون غُصُرُ تثبت مجموعتك ، مثلاً عندما يزلون تأتي فتبتهم... غُصُر تثبت الشباب، أن تكون غُصُر تثبت في الصف ، أن تثبت كل من حولك ، ممكن في فتنه.. أخ واحد فقط يعصم الصف كُله من الزل

وانظروا يا إخوة للسحرة لما فرعون قال سأقتلكم ، ماذا قالوا **"قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** الشعراء: ٥٠ هذا من المشاهد الإيمانية ، القلوب الخطيرة في السورة ، السورة جاءت لك بأقوال أهل الحق ، وأفعال أهل الحق تدل على قلب هائل

لو أنت فعلاً عندك قلب وقرأت سورة الشعراء بفهم ستحس إن قلبك يتزلزل منها، كلما رأيت أهل الحق ماذا يقولون وماذا يفعلون تحس أنك قِرم ، وكلما رأيت أهل الباطل ماذا يعملون ستحس أنها قلوب حجر مقفولة

السحرة وسيدنا موسى

أرأيتم **"لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"** قلوب تعيش مع الآخرة ، مع الجنة والنار ، لكن كلمة **"لَا ضَيْرَ"** ماذا تعني ؟ افعل ما تريد ، إنما كلمة **"كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي"** لا تستطيع عمل شيء... سيدنا موسى كان ظنه بالله أعلى من ظن السحرة ، السحرة قالوا لا الدنيا فقط **"إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا"** طه: ٧٢ موسى قال له ولا الدنيا أنت تستطيع أن تقضي فيها شيئاً ، فكان عنده ظن أن الله سيُنْجِيه فنجاه الله سبحانه وتعالى ، لماذا سيدنا موسى ظنه كان أعلى

من ظن السحرة ؟ لأن السحرة قالوا "إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ" يعني هم الآخرة ، إنما سيدنا موسى لم يبن إيمانه على هم الآخرة فقط "قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" بني إيمانه على معرفة الله ، إذا أعلى شيء يوصلك لمقامات لا أحد يقدر أن يصلها معرفة الله ، تريد أن تسبق الإخوة الذين عندما تذهب تروح الدروس الدينية تجدهم في صلاة العشاء يظنون يعطون الدروس ؟ تريد أن تسبق من يعطي دروسا في آيات الجنة والنار ؟ كن من أهل معرفة الله تسبقهم بمقامات عالية جداً إلى الله سبحانه وتعالى

قلبك في أى مقام

بعد ذلك سيدنا إبراهيم القلب الهائل وهو يقول "إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" القلب السليم ... وهو يناظر قومه يقول لهم "قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ * فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ * الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ"

الشعراء ٧٥: ٨١ أرايتم الايمان يا إخوة ؟ سيدنا موسى لما كلم فرعون عن ربه كلمه عن صفات الله، سيدنا إبراهيم لما كلم قومه عن ربه كلمهم عن معاملة الله ، من يطعمني ؟ ومن يسقيني ؟ مقام أعلى ، السورة تقول لك حتى القلوب مقامات..مقام رضيت ، غير مقام "كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي" غير مقام الربوبية ، غير مقام المعاملة ، كل السورة مقامات ، غير مقام "تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ" و طلوع الإيمان شيئاً فشيئاً حتى تصل في مدارج العبودية في أعلى المقامات

السورة تقول لك أنت أين قلبك ؟ وقف عند أي مقام من المقامات ؟ وقف عند أي مدرج من هذه المدارج ؟ وقف عند أي معرج من هذه المعارج إلى الله سبحانه وتعالى ، أين قلبك ؟ أين قلبك مع الله سبحانه وتعالى ؟

الله يملك كل شيء

يقول لهم "الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ" الله الذي يهديني ... أنا إن أردت الهداية أقول له يا رب "وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي" أنا لو أردت أكلاً أقول له يا رب "وَيَسْقِينِ" أنا لو عطشت أقول له يا رب اسقني يا رب "وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ" أنا لو تعبت أقوله اشفني يا رب، أنا لو احتجت أي شيء أقول له يا رب "وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ" الشعراء ٨١: ٨٢ أنا لو احتجت مغفرة يوم القيامة أقول له يا رب ، هو الذي يملك كل شيء، هو الذي يملك كل شيء، أرايت الأدب مع الله ؟ ليس والذي هو يمرضني ويشفين . لا .. "وَإِذَا مَرِضْتُ" أنا .. كي ينسب المرض

لنفسه ، علشان السوء لا ينسب إلى الله "فَهُوَ يَشْفِينِ" ينسب الشفاء إلى الله أترون يا إخوة "وَالَّذِي أَطْمَعُ" اطمع "أَنْ يَغْفِرَ لِي" الشعراء: ٨٢ سيدنا إبراهيم طامع في المغفرة ...أرايتمن الإنكسار بين يدي الله ؟ أرايتم هذه القلوب! ما رأيكم في هذه القلوب ؟ نريد أن نكون مثل هذه القلوب

قلوب حجر

والوجه الآخر والعياذ بالله القلوب الأخرى من بداية السورة ، لا آيات الله الكونية ولا آيات الله الشرعية تنفع معهم ، وبعد ذلك قصة فرعون يا إخوة قلوب حجر ، حجر تجعلك تريد أن تشد شعرك ، الجنود الذين بعثهم فرعون إلى السحرة كي يقولوا للسحرة تعالوا حاربوا موسى ، أليسوا هم من لما قال لهم عذبوهم عذبوهم ! أن تعرف أن هؤلاء

السحرة جاءوا كي يحاربوا موسى، يعني أنت تعرف أن هؤلاء السحرة فعلاً لم يؤمنوا إلا من أجل آية عظمى فكيف أنت من يعذبهم بيده !

من الأشياء المبهرة يا إخوة أن الجنود الذين يتبعون فرعون كيف لما رأوا البحر ينشق لموسى دخلوا فيه، ما هذا القلوب ؟! البحر ينشق أمام أعينهم لنبي الله موسى، ومع ذلك القلوب حجر لا تتحرك ! السورة تبين لك قلوب حجر في حجر، وفرعون نفسه الذي رأى آيات موسى المبهرة... بعدما رآها لا يزال يقف ويقول **"أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى"**

النازعات: ٢٤

حب الدنيا

بعد ذلك يا إخوة قوم إبراهيم وهم يقولون **"وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ"** الأنبياء: ٥٣ ونحن سنظل على الأصنام عاكفين ، وبعد ذلك قوم عاد في السورة وسيدنا هود عليه الصلاة والسلام وهو يكلمهم **"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ"** الشعراء: ١٢٨ أترون حُب الدنيا، ماهذا ؟! أترى الدنيا كيف صارت في قلوبهم ! **"أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ"** ماذا تريدون من الدنيا ؟! ماذا تريدون بالضبط من ما تفعلون ؟! **"وَتَتَخِدُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"** الشعراء: ١٢٩ أتريدون الخلود فيها ! لأنه من شدة حبه لها يريد أن يُخلد فيها !

"وَتَتَخِدُونَ مَصَانِعَ" مثل المعامل الكيميائية التي يبحثون فيها على سر الحياة وتبوء محاولتهم كلها بالفشل **"لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ"** * **وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ"** الشعراء: ١٢٩: ١٣٠ عندما يذهبون ليحاربوا أي بلد يشعلونها حرباً إلى حد أن ينزفوها ويدمروها **"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا * وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ"** الشعراء: ١٣٢: ١٣٣ ثروة حيوانية **"وَبَيْنَ"** ثروة بشرية صارت ٤٠ مليون أمريكي دلوقتي أهو **"وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ"** الشعراء: ١٣٤ ثروة زراعية وعيون ثروة مائية، ماذا تريدون ؟! **"قَالُوا سَوَاءَ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ"** الشعراء: ١٣٦ ياسلام أترون القلوب يا إخوة، أترون القلوب الحجر ، أترون قلوب حُب الدنيا قلوب قوم ثمود ... قوم سيدنا صالح عليه الصلاة والسلام

هي قضية قلب

"أَتَشْرِكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ * وَتَنَحُّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ" الشعراء: ١٤٦: ١٤٩ ماذا تريدون من الدنيا ! أنت صرتم تنحتوا من الجبال البيوت ، وصرتم تتناولون في البنيان وصرتم... كثرت ثرواتكم، ماذا تريدون من الدنيا ؟! ماذا تريدون من الدنيا ؟! هذه الدنيا هي مقصدهم !
فالله يبين لك القلوب الحجر... القلوب المتحجرة في حرب أو في الموقف من آيات الله سبحانه وتعالى ففي آخر كل هذا ماذا يقول لك الله ؟! هي قضية قلب أصلاً يا إخوة، هي قضية قلب .. قضية الإستجابة
الفرق بين الإمام الفلاني والشيخ الفلاني، والأخ الفلاني والمُلتزم الفلاني، والفاقد الفلاني والفاقر الفلاني والفاقد الفلاني... قضية قلب ، قضية قلب بحتة

انظر الله سبحانه وتعالى في آخر السورة ماذا يقول **"وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ" هذا القرآن "عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ"** على فرنسي واليزابيث و لا أعلم ماذا! فرنساوي وألماني وإنجليزي **"وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ"** الشعراء: ١٩٨: ١٩٩ شيء طبيعي لن يؤمنوا **"كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ"** الشعراء: ٢٠٠ من هؤلاء

المجرمين؟ أبو جهل وأبو لهب أفصح العرب في اللغة العربية، الله سوى ما بين الألمان والفرنسيين وبين أبو جهل وأبو لهب في فهم القرآن، لماذا؟ العجمة ليست عجمة لسان إنها عجمة قلب، على قدر فصاحة قلبك تفهم القرآن.

قلوب وقلوب !

أترى الله في سورة الرعد وهو يقول "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" الرعد: ١٧ تمثيل الحق للقرآن الذي نزل "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا" الرعد: ١٧ كل وادي أخذ على قدره، كل قلب أخذ على قدره، أنا أقول معاني إيمانية، كل قلب يأخذ على قدر الطاقة الإيمانية التي فيه والسعة الإيمانية التي فيه، على قدر ما فيك من إيمانيات الله في القرآن وصف قلباً بأنه حجر "كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ" البقرة: ٢٦٤ ووصف قلباً بأنه جنة "جَنَّةٍ بَرْنُورَةٍ" البقرة: ٢٦٥ عندما ينزل عليه أثر القلب للطاعة "فَأَتَتْ أَكْثَلَهَا ضِغْفِيرٌ" البقرة: ٢٦٥ ووصف قلباً بأنه مثل قاع البحر المظلم، ووصف قلباً بأنه بسبيكة الذهب الخالصة، قلوب يا إخوة أين قلبك من كل هذا؟! فكان الله في الآخر يقول أنها قضية قلوب، إذاً السورة كلها تقول لك هناك قلبان، قلب... قلب مليء بالدين قلب سليم لله، وقلوب دركات هذه قلب حجر لا يتحرك أمام أي آية من هذه الآيات، فانظر نفسك وابحث عن نفسك، وتقول لك أن الله صفتين العزيز الرحيم "وَأَنَّ رَبَّكَ لَهْوَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" الشعراء: ٩ تسعة مرات في سورة الشعراء من لن يفهم "الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" في الشعراء لن يفهمها في أي سورة أخرى، من المعاني "الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" في الشعراء، القلب الحجر إذاً صفة الله العزيز عليه، والقلب السليم إذاً صفة الله الرحيم عليه

حرب إعلامية شديدة

سورة الشعراء عن ماذا تتكلم يا إخوة؟ إياك أن تخاف، إذاً مادامت تقول لك إياك أن تخاف إذاً لا بد أن هناك حرباً ستأتي، إذا هذان القلب سيصطدمان ببعضهما، الحرب التي تصورها سورة الشعراء، الحرب الهائلة، تقول لك أهل الباطل كيف يحاربوننا، هم لن يتركوك كيف سيحاربونك، تصور لك صورة دقيقة جداً لما يحصل الآن، تقول لك أهل الباطل سيحاربونك بطريقتين... طريقة إعلامية: حرب إعلامية وحرب مادية، وسيحاربونك بالإعلام قبل الزيت، لماذا؟! لماذا!؟

فكر أمريكا بالضبط لما ظلت في البداية كم سنة تضرب في صدام حسين إعلامياً، تضرب في صدام حسين في الإعلام كي عندما تذهب لتضربه لن يقول لها أحد ماذا تفعلين! لماذا؟! لأن العالم كله كره صدام حسين، نفس فكر العلمانيين معنا الآن، نفس الكلمة التي قالها فرعون، انظر فرعون لما خرج الناس وراء موسى.

"فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" الشعراء: ٥٣ هاتوا الناس.. ماذا قال لهم! انظروا للبيان الفرعوني! البيان

الإعلامي الذي نحن نسمعه الآن من أهل الباطل "إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ" الشعراء: ٥٤ أول شيء أهل الباطل

يحاولون أن يعملوها في أهل الحق التحقير "شِرْذِمَةٌ" هؤلاء قطع قليلة، عشوائيات قليلة، أناس قليلون أصلاً

"قَلِيلُونَ" وكلمة "شِرْذِمَةٌ" أصلاً ما معناها؟! أن هؤلاء الناس ما جاءت من أجل الدين، هذا أتى لكي تزوج، والذي

جاء من أجل مال والذي جاء من أجل أن يجد لنفسه مركزاً، أو كي يقبض حكم شيء ما، والذي جاء لأن عنده

عقدة نفسية، والذي جاء من أجل لا أعلم لماذا! أول شيء أنهم يحقروا المُلتزمين "وَأِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ"

الشُّعراء: ٥٥ "وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ" الشعراء: ٥٦ نعم.. إياكم أن تعتقدوا أن خطر هؤلاء الناس مختصر على فئة دون فئة ، كُلُّكُمْ مُهددون بخطرهم ، هؤلاء الناس لو تسلَّمت هذه الدول ، أليس هذا كلام العلمانيين ؟ فكر هؤلاء الناس خطر ، ليس فقط خطرا عليكم ، بل على المجتمع كله... لا... خطر على الدين ! نحن خائفون على الدين ! هؤلاء الناس سيُشوِّهون صورة الدين، يبين لك أنك أنت خطر

إذا أول شيء أنه يحقرك، ثاني شيء يجعلك خطرا... يبين لك أنك خطر، في النصف ما بين الإثنين "وَأِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ" الشعراء: ٥٥ هذه هي الحقيقة لكنهم يريدون أن يقولوا الأولى والثالثة؟! ويريدون إخفاء التي في النصف ، لكن جاءت على لسانهم رغما عنهم في كلامهم... إلى أي حد عندهم غلّ أهل الحق ! هذا هو السبب الأساسي أنهم يحاربون أهل الحق ، أليس هذا هو كلام العلمانية الآن ؟ أليس هذا أسلوب أمريكا في حرب الاسلام الآن ؟ الحرب الإعلامية المهولة والقنوات والدش والفصائيات و و.. فلما تضرب أراضي المسلمين.. يقال لهم نعم اضربوا ! فأنتم تضربون الارهاب !

الله يقول لك أن الحرب الإعلامية بالنسبة لهم مثل روحهم... أتعرفون الحرب الاعلامية بالنسبة لهم مثل ماذا يا إخوة ؟ أتدرون عندما أريد أن أذهب في طريق معبّدة، هذه الحرب الإعلامية تعبيد، في البداية يشوِّهون صورتك فلما يضربك فيما بعد لا يكون لم ثمن... لن يحزن عليك أحد مثل ما كان يفعل المشركون مع الرسول صلى الله عليه وسلم في السورة، يقولون عليه شاعر ، يقولون عليه ينتزل عليه الشياطين والله يرد عليهم ، لماذا ؟ فعندما يضربون، لن تقول القبائل الأخرى ما الذي جعلهم يضربون ؟ أو ما الذي جعلهم يفعلون فيهم هذا ؟! أترون فكرهم يا إخوة ؟! أترون كيف يفكرون ؟! من أجل ذلك، ما اسم السورة ؟ الشعراء لماذا اسمها الشعراء ؟ رمزا للحرب الإعلامية، الشعراء جمعوا بين ماذا وماذا ؟ أول شيء وسيلة إعلامية الشعر، ثاني شيء وسيلة إعلامية يحبها الناس ، يعني سهلت الوصول للناس ، وثالث شيء الكلام الذي يقولونه يُحفظ بسهولة بالذات لو قالوا كلاما سهلا أو كلام شعر أو كلام شعر بالعامية أو شيء ما ، الكلام الذي يقولونه يُحفظ بسهولة فيرسخ في الذهن فيمكن أن الكلام الذي يقولونه ينتشر بين الناس أسرع من كلام البيئات شعر الكلمات ، يعني أن هذا الشعر رمز للحرب الإعلامية و أخطر صورها وصولها للناس

فالله سماها على هذا ، كي يقول له أن المعركة أساسا معركة إعلامية ، أن هذه الناس تستخدم المعركة الإعلامية إستخداما بشعا، والإعلام بالنسبة لهم ينفقون مليارات المليارات مليارات ، لماذا ليس مليارات ؟ لأن هذا الإعلام بالنسبة لهم هو تعبيد الطريق لهدمك، وهو التمهيد لضربك، والتمهيد لقطع أي صلة بينك وبين الرأي العام ، فعندما تأتلك الضربة ينتهي الأمر ! فلا يأسف عليك أحد، ولن يقول أحد حتى أنت إرهابي أو أنت سيء ! أفهمتم فكرهم يا إخوة ؟! أفهمتم كيف يفكر هؤلاء الناس ضدنا ؟! فما العمل إذا مع هؤلاء الناس ؟ ماذا أستطيع أن أفعل لهم من أجل هذا ؟

عاقبة أهل الباطل

كي يقول لك الله لا تخف.. في السورة الله يريك عاقبتهم في الآخر، العاقبة تملؤ السورة ، أول مشهد للعاقبة "فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ" خرج هؤلاء وهؤلاء، وترءا ماذا ؟ نحن الآن أمام الجمع الأول هاهو ، والجمع الثاني هاهو ،

والبحر أماننا والنبيل أماننا، بالضبط هكذا تخيل نفس المنظر... نفس اللقطة ها هو النبيل ، والجمع هاهو والجمع الثاني هاهو ، هؤلاء رأوا بعضهم البعض ، كانوا قريبين جداً "فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى" الشعراء: ٦١ انتهى الأمر سندبح سندبح ! "إِنَّا لَمُذْرِكُونَ" قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ" الشعراء: ٦٣ ضرب البحر بعصاه ، تخيل طبعاً القلوب معلقة بيد سيدنا موسى وهي قابضة العصي وتضرب البحر !

"فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ" الشعراء: ٦٣ صارت كالجبلين عن اليمين والشمال "وَأَرْزُقْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ" وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً" الشعراء: ٦٤: ٦٧ أترون يا إخوة أول مشهد إهلاك تراه في الدنيا ليس في الآخرة... قبل الآخرة مشاهد إهلاك الدنيا ، من المشاهد المذكورة في السورة مشهد عذاب الظلة ، الذي أصاب قوم شعيب عليه الصلاة والسلام "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ" الأحقاف: ٢٤ رأوا بأن سحاب المطر قادم "هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ" الأحقاف: ٢٤ السحاب ممطر عليهم نارا... حرقهم

لا تخف إن كنت مع الله

من ضمن مشاهد السورة مشهد إهلاك قوم لوط وإهلاك قوم نوح وسيدنا نوح كذبوه "فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ" الشعراء: ١١٩ إذا مشهد الطوفان ، والطوفان هائج ، والطوفان يأكل الجبال وسفينة سيدنا نوح سائرة في الدنيا قبل الآخرة ، كان لا يزال لهم سنوات في الدنيا قبل الآخرة ، مشهد سيدنا لوط والرحم من السماء ينزل ، وسيدنا جبريل يحمل القرية ويرميها ، كل هذه المشاهد من أجل كأن الله يقول لك إياك أن تخف فالكون كله معك أنت ، فقط كن مع الله ، لو صرنا مع الله يا إخوة الكون كله سيكون معنا ، المعجزات كلها ستكون معنا آخرها ماذا ؟!

وفي الآخر المشهد الختامي "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ" الشعراء: ٢٠٦: ٢٠٥ "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ" قولوا للشباب هذا يا إخوة ، والله لو تمتعت يا حبيب قلبي... لو كان لك كل الجوالات وركبت كل السيارات ، ومشيت مع كل البنات ، وذهبت لكل الشواطئ ، وكل الرحلات ، وشاهدت على كل الكليات... لو فعلت كل شيء تودّه "أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ" الشعراء: ٢٠٦: ٢٠٥ جاءه ملك الموت نزل فقبض عليه ، وقبض روحه ، وروحه طلعت للسماء... وجد الأبواب مقفلة في وجهه ، نزل فوجد الملكين يسألانه ثلاث أسئلة لا يعرف جوابها ، وبعد ذلك يجد مقامع تنزل عليه في القبر لو سمع صراخه ساعتها أهل الأرض كلهم جميعاً لن يستطيعوا احتمال صراخه ، يسمعه كل شيء إلا ابن آدم ، وبعد ذلك النار وبعد ذلك القيامة "ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ" الشعراء: ٢٠٦: ٢٠٧ إزهدوا في الدنيا ، هذه الآية تقول هكذا... تقول لك آخرها ماذا ؟! آخرها سراب ، آخرها عذاب ، آخرها حساب ، إذا أنت عندما تعيش حياتك بالطول والعرض بعدها ستأخذ ماذا ؟! إذا كأن الله يقول لك كذلك المشهد الختامي للعاقبة وهو العاقبة في الآخرة.

سورة الشعراء تقول لك إياك أن تخاف ، الطواسين تقول لك إياك أن تخاف ، الصورة ستوضح أكثر المعنى سيتضح أكثر في النمل ، و سيتضح أكثر و أكثر وأكثر في القصص بإذن الله سبحانه وتعالى كيف أن هذا الشوط يقول لك طالما أنت مع الله لا تخف ولا تحزن ... أنت مع الله مع الملك سبحانه وتعالى

الشعراء والحرب الإعلامية

ويقول لك كذلك إياك أن يحاربوك وأنت نائم "وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" الشعراء: ٢٢٤ تقولون شاعر ! هذا الشاعر يتبعه الغاوون ، لكن هذا اتبعه أبو بكر وعمر ، هؤلاء غاوون ؟ هؤلاء العباد الزهاد غاوون ؟ "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ" الشعراء: ٢٢٥ تجد الشخص الذي كان يكتب شعرا كان يعرف هذا الكلام جيدا ، اليوم تظل تنظر للسما تكتب قصيدة ، بعده تظل وأنت نائم تكتب قصيدة ! وهائم فقط... ! تفعل لا أعلم ماذا ، أم هذا إنسان يعرف أين يضع خطواته ؟! أين يخطئها ؟!

"أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" الشعراء: ٢٢٥: ٢٢٦ يظل الشاعر يقول لك لو أمسكت السماء سأعمل كذا ! ولو فعلت كذا سأصل لأكذا ! الرسول عليه الصلاة والسلام كان أي كلمة يقولها ينفذها أضعاف أضعاف ما يقولها قبل أن يأمر الصحابة بها "وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ" فهل هذا شاعر !! "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا" الشعراء: ٢٢٧ نعم.. لابد من حرب إعلامية مضادة.. ليس أن يكون عندهم شعراء ونحن لا ، نحاربهم بنفس الأساليب إلا أن تكون أساليب غير حلال طبعاً ، نحاربهم بنفس الأساليب مثلما هم يقولون كلاماً مزيناً ، كلاماً شعرياً ، كلام جميل... يزخرفون كلامهم ، نحن كذلك نصيغ مبادئ الحق في ألفاظ جميلة سهلة بسيطة

من الأشياء التي أتذكرها كثيراً يا إخوة شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه ، حارب الصوفية حرب شعواء طول عمره ، وحارب الفرق الضال ، ولكن للأسف الشديد مات ابن تيمية ، قضى على كثير جداً منهم ولكن لا زال فكر الصوفية منتشر ، ولا زالوا يكسبون اتباعاً كثيراً جداً ، لماذا يا إخوة ؟ شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تقرأ فتاويه تحس أن كلامه كبير ومتين ، لم يكن الكلام يُصاغ بشكل كلام سهل بسيط يوصل للناس ، الصوفية يألف لك تواشيح ، يألف لك أغاني ، يألف لك كذا وكذا ، فالكلام عندهم رغم أنه فارغ إلا أنه كلام يصل للناس ، نريد أن نصل للناس ، طبعاً شيخ الإسلام ابن تيمية أنا أقول أنه عمل إنجازاً هائلاً ، ولكن أنا قصدي يا إخوة نريد دائماً أساليبنا تكون على نفس مستوى قوة أساليبهم... حرب إعلامية ، كلامنا يصير سهلاً وبسيطاً ، وشعارات سهلة ، وتنتشر بسهولة وسط الناس كي نستطيع أن نتصر في هذه المعركة الإعلامية

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبيحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك
تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com) تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>